

(شاعرةُ التفاحِ)

كانت تفاحتُها المحوَر

كانت موضوعَ قصيدةِ شاعرةٍ قالت:

أُحِبُّ التفاحَ الأخضرَ مذ كنتُ صغيرة

أُحِبُّ التفاحَ الأخضرَ ما كان صغيرَ النوع

أعشقُ قُصمتَه ، أعشقُها

قُصمتَه تُصدِرُ صوتاً موسيقياً ما أحلاه

ما أحلى طعمَه ، أحلى ما يَظهرُ فيهِ طعمُ حموضة

حموضتُه تُستدرِّجُ اللُّعابَ

ولهذا أُحبُّه

فمنَّ لهُ عليَّ في ذا اعتراض

في جعلِ تفاحتي الصغيرةِ الخضراءِ

تفاحتي الحامضةِ الحلوةِ منَّ هواجسي

مِنْ شَعْرِيّ الَّذِي بِهِ أُحْلَقُ

أَنَا وَمَنْ يَلْمَحُ صِدْقِي، شَغَفِي مِنْ جَمَلِ الْقُرْءَانِ

مَعِيَ يَمْرُؤُ الطَّعْمُ فِي خِيَالِهِ، يُمَطِّقُ

وَيَبْلَعُ اللَّعْطَابَ مِنْ شَهْيَةِ يَقُولُ:

شَهْءٌ تَنْنِي تُفْءَحُكَ التَّفَاحَةُ

وَيَحْكُ مَنْ لِي بِالتَّفَاحَةِ

لَا يُوجَدُ تَفَاحٌ أَخْضَرُ فِي الْأَسْوَاقِ

أَنَا مَرِيْمٌ حَتَّى يَأْتِيَنِي الشَّيْءُ بِغَيْرِ أَوَانِهِ

وَأَقُولُ لَهُ شَهْءٌ تَكُ التَّفَاحَةُ

يَكْفِينِي ذَلِكَ حَقًّا، فَأَنَا مَرْتَاخَةٌ

وَأَنَا شَاعِرَةٌ فَلَاحَةٌ

أَجْمَعُ فِي سَلَاةٍ نَصِّي مَا يُغْرِي الْمُتَلَقِّينَ جَمِيعًا

إِنَّ الْمُتَلَقِّينَ لَهُمْ أَفْنَدَةٌ كَالْأَرْضِ الْخَصْبَةِ تَطْلُبُ عَذْبَ الْمَاءِ

وَقَالَتْ قُلْ لِلنَّفْسَادِ الذَّمَّ طَيِّبِينَ وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنْ شُعْرَاءِ

أَعْلَمُ أَنَّ مَوَاضِيْعَ الشَّعْرِ لَدَيْكُمْ لَيْسَتْ مُطْلَقَةً بَلْ مَحْصُورَةٌ

وَأَسَالِبَكُمْ أَيْضاً كَغُلٍّ فِي اسْتِهْلَاكِ الصُّورَةِ

كَغَمُوضٍ مَقْصُودٍ كَيْ لَا يُكْشَفَ مَحَلُّ النِّصِّ

كَسَرْدٍ لَا رُوحَ لَهُ ، كَالْقَصْرِ الْخَالِي مِنْ مَتْعَةٍ قَصِّ

كَهَرُوبٍ مَمَّلاً يَهْفُو الْقَلْبُ إِلَيْهِ

كَبُرُودٍ لَا تَلَاحُجَ يُعَادِلُهُ أَوْ يَسْمُو عَلَيْهِ

أَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَيْكُمْ ، لَكِنْ

أَعْلَمُ أَنْ قَصِيدَتِي التَّفَاحَةُ

أَخَذَتْ فِي أَفْتَدَةِ النَّاسِ مَسَاحَةً

تَكْفِينِي أَفْتَدَةَ النَّاسِ كَمَا يَكْفِيكُمْ نَقْدُ زَمَطِيٍّ مُجْتَرٍِّّ مَنَقُولٍ

يَكْفِيكُمْ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ هَوَاهُمْ كَانَ هَوَاكُمْ

حَقَّقْتُمْ فِي بَعْضِ الشُّعْرَاءِ مُنَاكِمَ

وَأَنَا فِي أَفْتَدَةِ النَّاسِ مُنَايَ

حَقَّقْتُمْ مُنَايَ وَحَقَّقْتُمْ

وَالْقَوْلُ الْفَصْلُ لَصُوتِ النَّايِ.

